شرطها فقط في السعة اذا كان منفيا بلا مع بقاء لا نحو قولك ان تشتمني ولا اضربك فان
كانا اي الفعلان مضارعين غير مقرونين بلم او الاول مضارعا كذلك فالجزم اي
فجزم كلمة الشرط والجملة او انجزام المضارع واجب وكون الاول مضارعا والثاني
ماضيا مستهجن لتأثير اداة الشرط في الابعد باخراجه عن معناه مع عدم تأثيرها في
الاقرب ولذا لم يوجد في الكلام القديم بل قال البعض لم يجئ الا في ضرورة
الشعر والقياس يقتضي ان تقبح عطف الماضي على المضارع الا ان يقال الماضي عطف
بمنزلة تكرار اداة الشرط وان كان الثاني مضارعا كذلك فالوجهان جائزان
اعمال الاداة والغاؤها اي انجزام المضارع ورفعه والثاني اكثر والماضي في
الشرط والجزاء في محل الجزم فان قلت ينتقض الضابط بقوله يا اقرع ابن حابس
يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع حيث رفع الثاني اجيب بان الكلام محمول
على حذف الفاء او التقديم والتأخير تقديره انك تصرع ان يصرع اخوك وكلاهما
جائز ان في ضرورة الشعر ولم يحمل من قبيل توسط الشرط بين اجزاء الجزاء
لان الفاء الشرط بين المبتدأ والخبر لا يجوز ولو للضرورة فيما كان الاول
مضارعا والثاني جملة اسمية لكنه اعتمد على ظهور حكمه مما ذكر ولا ينتقض
القاعدة بقولك اضربك ان تضربني فانه ليس الا الرفع مع كون الجزاء مضارعا
لان المتقدم ليس جزاء عند البصري انما هو جزاء عند الكوفي والاختلاف مبني
على الاختلاف في جواز تقديم الجزاء على الشرط او بعض اجزائه وكذلك ان اضرب
ان ضربني زيدا فالمتقدم على الشرط والمتوسط بين اجزائه عند البصري ولهذا
لا يراعى فيه شرائط الجزاء او جزاء عند الكوفي وقد يدخل الواو على ان ولو
المستعمل في معنى ان مع تقدم الدال على الجزاء اذا كان ضد الشرط اولى بالجزاء من
الشرط كقولك اكرمه وان يشتمني فالشتم بعيد عن الاكرام وضده وهو المدح اولى
بالاكرام ومنه اطلبوا العلم ولو بالصين فمنهم من قال الجملة اعتراضية والواو
للاعتراض وفيه انه لا يفيد الا دخال لو او كون الجزاء اولى بنقيض الشرط وقيل

عاطفه

عاطفه اي اكرمه ان لم تشتمني وقيل الواو للحال والمعنى اكرمه والحال انه شتمني
فرضا وتقديرا واذا تقدم الدال على الجزاء فلا يكون الشرط الا ماضيا لفظا
او معنى ولا يجيء مضارعا الا في الشعر ومما يلتبس بادوات الشرط ويقع فيه
الخطأ اما ومن واي الموصولات فللمتعلم النحوي ان يجتهد في ضبط مواضع اللبس
فاعلم انه اذا لم يكن مع هذه الثلث جملتان فهي موصولة بلا لبس وان كان ففي
ضبط فان تقدم احدى الجملتين نحو اتي من اتاك وما سبق فابن السراج على
وجوب جعلها موصولة لاغنائه عن اعتبار حذف جزاء وسيبويه لم يقطع لان
حذف الجزاء شائع في هذه الصورة لا يحترز عنه نعم لو كان الفعل بعدها
المضارع لا يحتمل في السعة الشرطية لما عرفت وكذا اذا كان قبلها ظرف مضاف الى
الجملة نحو اذكر اذ ما اكرمناه لا يجعل شرطية في السعة مع انه جاء في الشعر
ذلك لان تقدم الظرف المضاف اليه يبطل صدارتها وان ورد عليها اشكالان
احدهما انه لما جاز غلام من تضرب اضرب ولم يبطل بهذا التقديم صدارة الشرط
فلم لم يجز نحو اذكر اذ من اما اكرمناه شرطية وثانيهما انه لما جاز زيد من يكرمه
اكرمه لان كلمه في صدر جملتها وان تقدم عليه المبتدأ ولم يبطل تقدم المبتدأ
صدارتها في جملتها فلم لم يجز هذا التركيب وكلمة الشرط في صدر الجملة المضاف
اليها الظرف ولم يبطل بتقديم المضاف صدارتها واجيب عن الاول بان المضاف
الى المفرد مضاف الى كلمة الشرط صار معه كالكلمة الواحدة بخلاف المضاف
الى الجملة فانه مضاف الى مضمون الجملة فلا اتحاد له مع كلمة الشرط وعن
الثاني بان الجملة المضاف اليها بتأويل المصدر فان قولك اذ من اما اكرمنا
في تاويل وقت اكرمنا من اما فلا يبقى الشرط في صدر الجملة بخلاف خبر المبتدأ
فانه ليس في تاويل المفرد وان قال بعض النحاة لا ندعي بلا دليل اذ يسند الجملة
بلا حاجة الى تاويل كما يسند المفرد ومما يلتبس بما انه لا يتقدمه شيء من النواسخ
كلمة الشرط ولا يدخلها حرف نفي سوى كلما فلا يقول الا ان ضربتني ضربتك ولا

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)